عدد - 3

الدائرة صفر

تقييم مواجهة جنين

من 03 حتى 05 تموز 2023

W.A.R.C
West Asia Research Center

تاريخ الإصدار: 06 تموز/ يوليو 2023

العدد الثاني

الدائرة صفر

رصد دوري للعمليات الفلسطينية الداخلية

تقييم مواجهة جنين

من 03 حتى 05 تموز 2023

2023-07-06

W.A.R.C
West Asia Research Center

لم تكن المشاهد التي بثها ناشطون فلسطينيون لجنود صهاينة راجلين يحملون جثتين من رفاقهم وهم يولون جنين الظهر، إلا تعبيراً دقيقاً عما آلت إليه نتائج العملية العسكرية على مخيم جنين، والتي أطلق عليها العدو اسم "البيت والحديقة"، ليكمل مشهدًا آخرًا، وهو مشهد الآليات المتروكة الفارغة عند دوار السينما في جنين، الذي بثته إحدى القنوات التلفزيونية بعد دقائق من اعلان الانسحاب الكامل للعدو من جحيم جنين بالصوت والصورة.

توثيق الهزيمة الكاملة والمذلة التي ألحقتها المقاومة في جنين بالعدو الصهيوني خلال 40 ساعة فقط من أضخم عملية عسكرية في الضفة الغربية منذ نيسان 2002.

أطلق العدو عند الساعة 1:15 من فجر الاثنين 3-7-2023 عملية عسكرية واسعة ضد مدينة ومخيم جنين هي الأولى في الضفة الغربية المحتلة منذ الاجتياح الأول لجنين في نيسان 2002.

- **أهداف العدو**

كانت أهداف العملية عالية السقف في البداية، ستؤمن للعدو التخلص من "كابوس جنين"، الذي يلاحقه منذ العام 2002، وحسب ما أعلن القادة الصهاينة وسربوه عبر صحفهم ووسائل اعلامهم، أنها ستحقق الأهداف التالية:

1- القضاء على مخيم جنين كنموذج للمقاومة.
2- اجتثاث أكبر حاضنة للمقاومين والمطاردين في الضفة الغربية المحتلة، تعتبر ملاذاً آمناً وعصياً على العدو لكل من يريد المس به.
3- ترميم الردع الصهيوني المتهاوي على جميع المستويات وفي شتى الساحات بمواجهة المقاومة.
4- القضاء على البنية التحتية للمقاومة (مخازن – مصانع تطوير أسلحة وعبوات – هيكلية عسكرية كاملة – أنفاق ..... الخ).
5- تصفية البنية البشرية للمقاومة في جنين (قادة العمل المقاوم في جنين - مخططين – قادة مطاردين – أفراد ومقاتلين مدربين جيداً اكتسبوا الخبرة على مدى المواجهات الـ 6 الأخيرة خلال 24 شهراً).
6- محاولة إيجاد شرخ بين البيئة المدنية الحاضنة والمقاومة في جنين، وذلك من خلال تبيان التكلفة التي يمكن أن يدفعها أهالي جنين مادياً لقاء احتضانهم للمقاومة، من خلال تدمير البنية التحتية (طرقات – خطوط ماء وكهرباء – هاتف – انترنت ... الخ)، والتي عملت الجرافات الصهيونية (عامدة) على القضاء عليها وتجريفها.

- **أهداف المقاومة**

كانت خطة المقاومة تقضي بجر العدو إلى المخيم، لتشاغله في متاهاته، ولتطبق بشكل مبدع حرب العصابات في المناطق الحضرية، والتي نفذت فيها المقاومة التكتيكات التالية:

أولاً: حسن استغلال الجغرافيا العسكرية للمنطقة كسلاح بيد المقاومة.
ثانياً: تطبيق المناورة بالحركة من خلال مفارز ومجموعات صغيرة العدد، مجهزة بالأسلحة المناسبة، والالتفاف حول الخصم وايقاع أكبر خسائر فيه.
ثالثاً: انتزاع المبادأة عند بدء الاشتباك من العدو، والمحافظة عليها حتى نهاية المعركة.
رابعاً: إجبار العدو على عدم القتال بأسلوب الكتلة (التي تسمح له في حالة المناورة بالنار باستعمال طاقة نارية كبيرة)، بل بتوزيع قواته توزيعاً عشوائياً وإفقاده عامل المحافظة على الهدف الاستراتيجي، عبر إشغاله واغراقه بالأهداف التكتيكية.
خامساً: تطبيق مبادئ الخداع والاختفاء والغطاء، وعدم الظهور أبداً للعدو.
سادساً: المحافظة على الروح المعنوية العالية لدى المقاومين، مقابل استنزاف معنويات جنود العدو، من خلال عدد كبير من الاشتباكات المجهدة وغير ذات الفائدة.
سابعاً: الاستعاضة بأسلوب دفاع النقطة، عن أسلوبي دفاع المنطقة ودفاع البؤرة.

أولاً: المرحلة الافتتاحية: الاثنين 03-07-2023 الساعة 1:15 فجراً

بدأت العملية بسلسلة من الضربات التمهيدية الافتتاحية التي نفذها تشكيل من سلاح الجو، بلغت في الساعة الأولى للعدوان 16 غارة، استهدفت على ما يبدو بنك أهداف داخل وخارج المخيم، زعم العدو أنه جمعه بوسائل استخبارية فنية وبشرية، وتبين بعد تنفيذ الغارات الافتتاحية، أن بنك الأهداف هذا ضم نادياً رياضياً ومسجدين ومدرسة ومستوصفاً لوكالة الأونروا، ومسرحاً كان من المتوقع أن يختبئ فيه المدنيون، ومخزناً للإعاشات تابع للمنظمة الدولية.

فور بدء القصف الجوي التمهيدي، تحركت 5 سرايا من الوحدات الخاصة في عمليات مداهمة، تركزت في محيط المخيم (في المدينة)، فيما نفذت سرية سادسة، عملية مداهمة لمسجد طوالبة المستهدف بالتمهيد الجوي داخل المخيم. في نفس الوقت، دفع العدو بعدد كبير من الجرافات، ألحقها بمئات العربات المصفحة، فيما واكبت العملية أسراب من الطائرات المسيرة بدون طيار من جميع الانواع (صغير – كبير – انتحاري)، فضلاً عن 12 طائرة أباتشي، لم تغادر المعركة إلا للتبديل، وبقيت حتى نهاية المعركة. قامت الجرافات بفتح مسارب بين البيوت في حارات المدينة والمخيم الضيقة والمتشابكة، فيما تولّت جرافات أخرى تجريف البنية التحتية لجنين والطرقات الرئيسية المحاذية للمخيم.

رغم أنه حاول منذ الساعة الرابعة فجراً التقرب إلى مخيم جنين من الجهة الغربية عن طريق دوار الحصان، والاستفادة من جرافة D9 في عملية فتح مسار لتقدم قوات العدو لدعم مجموعة وقعت في كمين هناك، إلا ان المقاومون أعطبوا الجرافة بعبوة تامر، مما أفشل الهجوم. عند الخامسة، عاود العدو مرة أخرى،

فجرى إعطاب وتفجير إحدى آلياته وإخراجها من الخدمة في شارع حيفا، مما أجبر العدو على الانتقام، ونفذت طائراته عند الخامسة صباحاً، سلسلة غارات لتأمين انسحاب قوة محاصرة على الأطراف الشمالية الغربية من المخيم. عند الساعة الخامسة والنصف، حاول العدو مجدداً، إلا أنّ الهجوم فشل قبل الساعة السادسة.

بقي العدو في حالة تماس جزئي في عدة نقاط من الجهة الغربية للمخيم، ولم يحقق التماسًا كاملًا، إلا عند الساعة السابعة صباحاً، وصرف جنوده كثيراً من الوقت في عمليات إعداد ميدان القتال، حسب ما اعتقده جنرالاته، فقام العدو بسلسلة سريعة من العمليات في المدينة، التي كانت المقاومة قد أخلتها من المقاومين بشكل شبه كامل، وأبقت فيها بعض المجموعات التي تتمتع بمرونة عالية للحركة، للمشاغلة والقتال التعطيلي والإيذائي، إلا أن تضييع العدو لـ 6 ساعات من بداية عملية خاصة وخاطفة بهذا المستوى، حرمه من عنصرين أساسيين في هكذا معركة:

1- الاستفادة من عنصر المفاجأة لتحقيق أكبر انجازات ممكنة في العملية.
2- اختبار نقاط ضعف وقوة المقاومة، لتحديد اتجاهات الهجوم الرئيسية والخداعية، لتحقيق انجازات سريعة.

في المقابل استفادت المقاومة من هذا التأخير لتعد له الميدان المناسب الذي ستجره إليه في أزقة ومتاهات المخيم:

1- نشر العناصر بما يلائم دورها ووظيفتها في الخطة المعدة سلفاً للدفاع عن المخيم.
2- تأمين مناطق وحقول القتل بالأسلحة المناسبة.
3- إطالة فترة قطع الاشتباك ما أمكن رغم الاشتباك مع العدو في عدة نقاط على المحور الغربي.
4- تعزيز مجموعات الاشغال والتعطيل والمجموعات التأمينية.
5- دراسة تكتيكات العدو في هذه العملية، واعداد ما يلزم لإجهاضها.

ثانياً: بدء العملية

عند الساعة السابعة من صباح يوم الاثنين، يمكن الجزم أن عملية جنين الفعلية قد بدأت، كان العدو قد أغلق جميع مداخل المخيم، وخرب معظم الطرقات التي تربطه بمدينة جنين، ووزع قناصيه الذين عملوا في نفس الوقت كعناصر استطلاع ميداني لتأمين المعلومات الفورية.

بدأت العملية بمحاولة تقدم إلى حارة الحواشين، التي تعتبر مركز متاهات المخيم، والمنطقة التي يمكن أن تجذب المقاومة فيها جنود العدو، إلى أهم نقاط القتل في المخيم، وكان خبِر العدو هذه الحارة في عدوان 2002، ودفع فيها وفي ازقتها ثمناً غالياً في الارواح والمعدات. بدأت المقاومة تصلي العدو بعبواتها، وخلال ساعتين، صدت عدداً من الهجمات، وأعطبت 3 جرافات عسكرية، وعدداً غير محدد من الناقلات المصفحة،

مما دفع العدو إلى استهداف مسرح الحرية بغارة جوية، وكان المسرح في ذلك الوقت يعج بالعوائل التي لجأت إليه من المخيم، كانت تلك إشارة الضعف العلنية الأولى للعدو منذ بداية العملية.

عند الساعة التاسعة صباحاً، وبعد صمت طويل تلا ثرثرة المرحلة الافتتاحية للعملية، أعلن المتحدث باسم جيش العدو، بأن قواته في جنين: "**بدأت تتخذ تدابير القتال، وتستعد لمواجهة مسلحة**".

فيما أدلى "آفي بلوط"، قائد فرقة الضفة الغربية في جيش العدو، الذي قاد العملية في جنين، بتصريح بعيد عن الواقع، إلا أنه أكد واحداً من أهداف العملية حيث قال: "**العملية الحالية فرصة لتغيير الواقع العملياتي في الضفة بأكملها.. هذا العمل سيضعف مخيم اللاجئين وسيكون رادعًا كبيرًا**".

قبيل العاشرة، وُضعت قوات مدفعية العدو في محيط جنين في حالة تأهب، وبدأت تبرز وتتظهر أكثر نقاط وعلائم الضعف في منطق ووضعية العدو العامة، حيث سرّبت مصادر عسكرية معنية بالعملية بأن: **"قوة كابلان جاهزة إذا لزم الأمر لمساعدة قوات الجيش الإسرائيلي في جنين"**، كانت تلك اشارة الضعف الثانية عند العدو، بأن شيئاً ما لا يمشي على ما يرام في عملية جنين.

عند العاشرة والنصف، تعرضت طواقم الاخبار الفلسطينية والعربية لاستهداف مباشر، كان يهدف لقتل أو ترويع أكبر عدد ممكن منهم، كان ذلك التدبير إشارة ضعف ثالثة للعدو، أُتبعت برابعة عند الساعة الـ 11، عندما نفذ أحد قناصي العدو مجزرة بحق ثلاث شبان مدنيين في حارة آل الدمج.

بعدها بنصف ساعة، ظهرت علامات اضطراب معلوماتي كبير في رواية العدو، حيث حوصرت أطقم الاعلام في أحد منازل المخيم، ووزع العدو صورًا جوية، زعم فيها أنه حاصر مجموعة مقاومة في احد منازل جنين، تبين سريعاً أن المقاومين المزعومين، هم مراسلو قنوات عربية واجنبية تعمل في أوروبا، مما دفع العدو الذي استهدف سطح المنزل بصاروخ مضاد للدروع، إلى اعلان ما يشبه فسحة تهدئة من طرف واحد، لإخلاء الطواقم الصحفية.

عند الساعة 12 ظهراً، اعطت المقاومة الأوامر باستهداف قناصة العدو المنتشرين في البيوت، رداً على مجزرة القنص التي استهدفت المدنيين (الشبان الثلاثة) في حارة آل الدمج، وقد اعمت المقاومة القناصين المتمركزين في الطريق المؤدي إلى حارة الحواشين بسيل من الرصاص من أسلحة متوسطة، في نفس الوقت، تعرضت تجمعات العدو المؤللة المتمركزة في عدة مناطق لعبوات كبيرة.

عند الساعة 12:30، أعلنت المقاومة أن: "**مجاهدونا من كافة الفصائل الفلسطينية، يواجهون جيش الاحتلال في أزقة مخيم جنين، محدثين فيهم الإصابات المباشرة، ونعلن عن وقوع عدد من جنود الاحتلال في كمين محكم ومنسق بين الأذرع العسكرية في المخيم، أثناء محاولتهم التقدم من خلال أحد المنازل، ونتحدى جيش الاحتلال في إعلان خسائره المؤكدة بين قتيل ومصاب، كما وأسقط المجاهدون في مخيم جنين مسيرتين منذ بداية العدوان**".

وفي نفس التوقيت تقريباً، أكد شهود عيان عملية إجلاء كبيرة لمصابي العدو وقتلاه، بطائرات نقل هليكوبتر كبيرة، أقلعت 4 مرات من تخوم جنين إلى مستشفى العفولة.

ثالثاً: الوقفة التعبوية الأولى - زج المشاة لمحاولة اقتحام المخيم

استغل العدو فترة التهدئة التي اعلنها من جانب واحد لإجلاء الطواقم الإعلامية، لتنفيذ أولى وقفاته التعبوية وتبديل القوات، من خلال سحب معظم عناصر القوات الخاصة واستبدالهم بقوات مشاة، ودفع العدو بكتيبة مشاة مؤللة كاملة إلى الميدان، لتنفيذ شبه اجتياح للمحاور كافة (الجابريات – شارع حيفا – شارع نابلس – دوار السينما – والطريق الداخلية المؤدية إلى حارة الحواشين)، وذلك بعدما أنهى وزير الدفاع الصهيوني يؤاف غالانت، تقييماً للوضع مع رئيس أركان جيشه هيرسي هاليفي ورئيس الشاباك رونين بار وقادة من الجيش في فرقة الضفة الغربية، كما شارك في التقييم كل من: نائب مدير الشاباك ورئيس الاستخبارات العسكرية اللواء أهارون هليفة، وقائد وحدات تنسيق أعمال الاحتلال في الضفة اللواء غسان عليان، وعدد من كبار المسؤولين في مجال الدفاع في أعقاب بدء العملية في جنين، أعلن غالانت بعدها: **"نستعد لكل السيناريوهات في كل الساحات والقوة من الجو والأرض لها حرية مطلقة".**

عند الساعة 13:00، دخلت قوة صهيونية مؤللة إلى حارة آل الدمج، في محاولة جديدة لاقتحام المخيم، فوقعت القوة في كمين كبير ومحكم، بعدما استدرجها المقاومون إلى نقطة مقتل كبيرة، وحوصرت مجموعة من الجنود برصاص وعبوات المقاومين، **وكان ذلك الكمين أعنف مواجهة خاضتها المقاومة منذ بداية العملية.**

وفي نفس التوقيت، أوقعت قوة أخرى من المقاومة، قوة من وحدة الايغوز بكمين قرب مسجد الانصار في جانب من حارة الدمج، ورغم أن العدو حاصر المسجد وهدد بتدميره، إلا أن مجموعة المقاومة انسحبت من داخله عبر نفق متصل به، وبقي العدو حتى الساعة الخامسة بعد الظهر يهدد المقاومين بهدم المسجد، ليتبين له أنه استُدرج إلى كمين مزيّف، فيما كان الكمين الرئيسي على بعد عشرات الأمتار في نفس الحالة، حيث تحولت تلك المنطقة من حارة الدمج إلى مصيدة لنُخب العدو.

وتعليقاً على كمين الدمج الرئيسي، أكدت سرايا القدس - كتيبة جنين، أنه ورغم الضربات الجوية، تمكن مجاهدونا، من إفشال محاولة قوات الاحتلال، التقدم على محور الدمج بعد خوض اشتباكات عنيفة معها. بعد ذلك البيان بدقائق، أعلنت سرايا القدس - كتيبة جنين، عن استدراج قوة صهيونية راجلة على محور الدمج واستهدافها بصليات كثيفة ومركزة من الرصاص، محققين إصابات مباشرة في صفوف القوة، (تبين لاحقاً ان القوة هي من وحدة إيغوز التابعة للواء غولاني، وقد عرضت المقاومة قلادة لأحد الجنود، تمكنت من مصادرتها، وتحدث قيادة العدو أن ترفع الرقابة عما حصل منذ الساعة الواحدة حتى الساعة الثانية بعد الظهر).

أكدت المقاومة أن قوتين في مكانين متفرقين، وقعتا في كمائن محكمة، وأن إحدى تلك القوى جرى الاشتباك معها من نقطة صفر، وأن عويل جنود العدو بقي يُسمع لفترة زمنية طويلة تعدّت الساعة، من مسافة عشرات الأمتار.

عند الساعة الثانية بعد الظهر، أصدرت المقاومة أمراً لمجموعاتها الايذائية، التي كانت تنتشر خلف خطوط العدو بالتحرك، وفي أقل من نصف ساعة، تعرضت معظم التجمعات الصهيونية التي حققت التماس مع

المخيم، لضربات إيذائية بالقنابل وبالعبوات المصنعة محلياً، وكانت أكثر الضربات إيلاماً، هي الضربة التي تعرضت لها القوى المتراجعة من حارة الدمج، تاركة مجموعة من رفاقها (25 عنصراً) تحت رحمة صليات وعبوات المقاومين من الجهتين الأمامية والخلفية.

عند الساعة 14:15، استهدفت طائرات العدو شاباً حاول سحب أحد الجنود الصهاينة المشتبه بإصابته في محيط مسجد الأنصار في جنين، وفي نفس الوقت، بدأت قوات العدو تستخدم المعتقلين المدنيين كدروع بشرية في تنقلاتها، لتحرم المقاومة من ميزة كانت تملكها، فأصدرت المقاومة تعميماً قضى بتعزيز المجموعات الإيذائية خارج المخيم بمجموعات من داخل المخيم، في محاولة لخلق حائط صد بشري، وايقاع اكبر إصابات ممكنة في القوات الصهيونية، التي حققت الاشتباك مع المخيم، استخدم المقاومون ميزة المخيم لجر العدو في متاهات، ثم الالتفاف عليه وضربه من الخلف ومن اليمين واليسار.

عند الساعة 15:00، وضمن الكمائن المعدّة مسبقاً، تمكن المقاومون من إيقاع قوة كبيرة من الاحتلال يتجاوز استعدادها فصيلين معززين، بحقل من النيران على دوار السينما، وفجروا عدداً من العبوات في القوة، محققين إصابات مباشرة في صفوفها، ثم قاموا بالاشتباك معها من نقاط قريبة لا تتعدى الامتار.

عند الساعة 15:30، دفع العدو بقوة من الدوفدوفان، لاستنقاذ القوة التي كانت ما تزال محاصرة في حارة الدمج منذ الساعة 13:00، بعدما اعلن انقطاع الاتصال بالقوة المحاصرة، فوقعت قوة الدوفدوفان هي الاخرى بكمين محكم، فحوصرت هي الأخرى بعدما سقط لها قتلى وجرحى، اعترف العدو بجريح إصابته خطيرة، ومنذ تلك اللحظة، تحوّل جهد العدو إلى محاولة استنقاذ قوتَي الايغوز والدوفدوفان المحاصرتين في حارة الدمج، فافشل المقاومون ثلاث محاولات متتالية للتدخل، أجهزوا في المحاولة الثالثة على كل القوة التي حاولت التدخل، ونُقل عن جنرال بالاستخبارات العسكرية في جيش العدو أن: " **العملية في جنين فاشلة، وتقوم اسرائيل بقول عكس ذلك امام المجتمع اليهودي والدولي**".

بدأ جنود العدو ينسحبون من الشوارع، ويتخذون من البيوت مساتر للحماية ولإطلاق النار، عند هذا الحد لم يعد بمقدور طائرات العدو ومدفعيته وحتى طائرات الاوربيتر الانتحارية التدخل، فقد تداخلت القوات وصار أي استهداف ناري خطراً على جنود العدو.

في ذلك الوقت، فتحت المقاومة محوراً جديداً في منطقة البيادر، ودارت اشتباكات من مناطق قريبة جداً بين المقاومين وجنود العدو، الذين كانوا قد وصلوا للمنطقة قبل أقل من ساعة.

مراسل الإذاعة العامة الإسرائيلية يقول، إن جيش الاحتلال ينوي قصف مسجد الأنصار، بصواريخ مضادة للدروع، في محاولة لتسهيل اقتحامه، بزعم تحصن مقاتلين بداخله.

عند الساعة 16:00، أدخل أنظمة وأجهزة إلكترونية، وظيفتها التشويش على الأجهزة الخلوية والإنترنت وأجهزة اللاسلكي التابعة للمقاومة، وشوهدت احدى الآليات التي تحمل إحدى تلك المنظومات، تتجول برفقة آلية مخصصة لإدارة العمليات الميدانية في مدينة جنين.

عند الساعة 16:15، عاودت قوات العدو محاولاتها لاختراق المخيم من الجهة الغربية (دوار الحصان)، وجرت اشتباكات عنيفة، وسُمعت أصوات انفجارات مدوية، تبين أنها أصوات عبوات كبيرة فجرتها المقاومة.

عند الساعة 16:30، دفع العدو بعشرات الآليات المصفحة باتجاه جنوب مخيم جنين في منطقة "الجابريات"، فكانت المنطقة مجهزة بالألغام والعبوات، التي جرى زرعها على عجل قبل ساعات.

فور وقوع إحدى الآليات في حقل صغير للألغام، بدأ المقاومون بتفجير العبوات بشكل مكثف، مما عطل آلية ستورم قيادية وعربة مصفحة من طراز النمر، فرد العدو بجرف الطريق المسفلة في حي الجابريات وخربها تماماً.

عند الساعة 17:00، وسعت مجموعات الإيذاء نشاطها ضد التجمعات الصهيونية المتمركزة على تخوم بلدة برقين، التي تبعد حوالي 900 متر جنوب غرب مخيم جنين، حيث كانت تلك التجمعات المؤللة والراجلة تتحضر لدعم الهجوم على محور دوار الحصان.

عند الساعة 18:30، وفي إيجاز يومي للجمهور الصهيوني، قالت إذاعة الجيش أن العملية لم تنته بعد، ولا يزال هناك عدد غير قليل من الانجازات يجب تحقيقها قبل انتهاء العملية، أهمها الوصول لبنية تحتية أخرى ضمن الأهداف المحددة، لذلك، الأمر سيستغرق مزيدًا من الوقت، كان ذلك تعبيرًا يائسًا عن الفشل في تحقيق عدد كبير من الاهداف التي أطلقت العملية لتحقيقها.

عند الساعة 19:00، حاولت قوة صهيونية كبيرة التقدم إلى شمالي المخيم من شارع حيفا، فصدت المقاومة الرتل، وأعلنت سرايا القدس - كتيبة جنين وحدة الهندسة، تفجير عبوة (طارق 1) معدة مسبقاً بالرتل العسكري وإعطاب آلية وتضرر الآليات الأخرى فيه.

عند الساعة 19:46، تفجير عبوات ناسفة بآلياتٍ لجيش العدو في شارع المحطة بمدينة جنين.

عند الساعة 19:55، وانتقاماً لكمائن "الجابريات وبرقين"، قصف العدو بعنف حارة المطاحن قرب مسجد عبد الله عزام في الجهة الغربية من مخيم جنين.

عند الساعة 20:00، في ختام تقييم للوضع الأمني في جنين، صرح رئيس حكومة العدو: "في الأشهر الأخيرة، أصبحت جنين ملاذاً للإرهاب، ونحن نضع حدا له".

عند الساعة 20:30، وتحت جنح الظلام، انسحب الجنود المحاصرون في حارة الدمج، وبدأ العدو بعدما أدخل جرافات صغيرة وآلات قطر، بسحب آلياته المدمرة والمعطوبة إلى خارج منطقة العمليات، وبدلت القوات في شارع الناصرة، عند هذا الحد وبعد 20 ساعة من المحاولة، تحولت العملية إلى جهد استطلاعي لليوم الذي يلي.

عند الساعة 20:56، سجل انخفاض ملحوظ لمستوى تحليق الطيران الحربي والمروحي والمسير بأجواء جنين، فيما بلغ عدد المسيرات التي أسقطها المقاومون منذ بداية العدوان 5 مسيرات من عدة انواع.

عند الساعة 21:30، شنت المقاومة بأكثر من 11 مجموعة وبوقت واحد، هجوماً إيذائياً كبيراً في جميع المحاور على تجمعات وآليات العدو، وتمكنت من إعطاب عدد من الآليات بعبوات (التامر وطارق 1)، كما هاجمت منازلاً تحصنت فيها قوات صهيونية خاصة، وحققت فيهم إصابات مباشرة.

رابعاً: الوقفة التعبوية الثانية - أعاد العدو دمج كل السرايا الخاصة بكتيبة المشاة التي كانت تقاتل بجنين

يوم الثلاثاء 4-7-2023

عند الساعة 3:30 فجراً، أقدمت قوة من 100 جندي باتجاه حارة الدمج، في محاولة للتغلغل في المخيم، فكان لها المقاومون بالمرصاد، وبعد معركة استمرت لـ 30 دقيقة، وقعت القوة في كمين محكم التجهيز، تخلله تفجير عبوات واشتباكات، فيما شنت المقاومة هجوماً إيذائياً كبيراً على 7 محاور أساسية من مخيم جنين، وتمكنت بعد الاشتباك مع التجمعات الصهيونية، من تطويق قوة من 25 جندياً، لم تنفع كل محاولات العدو في استخلاصهم من الحصار الذي شدده عليهم المقاومون.

عند الساعة 7:30، وفي تراجع كبير عن أهداف العملية والسقوف العالية التي وضعها قادة العدو، نقلت القناة 12 العبرية عن مصدر عسكري وصفته بالموثوق أن: "**هناك معضلة لدى المؤسسة الأمنية حول ما إذا كان يجب توسيع العملية في جنين أو إنهاء القتال والرضا بالأهداف التي تم تحقيقها.. تُجري المؤسسة الأمنية تقييمًا للوضع كل بضع ساعات، وفي غضون ساعات قليلة يُتوقع اتخاذ قرار بشأن ما يجب القيام به بعد ذلك** "، كان ذلك بعد وقت قليل من حديث أمير بوخبوط المراسل العسكري لموقع والا العبري، الذي كان يرافق جيش العدو ويبث رسائله من جنين عن أن: "**الجيش الإسرائيلي بدأ المرحلة الثانية من العملية**"، فيما أكد إيتاي بلومنتال المراسل العسكري لقناة ريشت كان: "**استغلت القوات الليلة الماضية في جنين لأخذ قسط من الراحة، وتبديل المناوبات**". أما أور هيلر مراسل قناة 13، فجزم أنه: "**من المرجح أن تنتهي العملية اليوم**".

قبيل الساعة الثامنة صباحاً، وفي محاولة لمنعهم من نقل الحقيقة في جنين، استهدف قناصو الاحتلال الصحفيين داخل المخيم وأجبروهم على الانسحاب منه.

عند الساعة 10:00، أطلقت قوات الاحتلال قنابل دخانية، للتغطية على صعود وحدات القناصة من داخل مركبات عسكرية لمنازل سكنية قرب دوار الزايد بجنين.

عند الساعة 11:00، نفذ العدو هجوماً جوياً على ثلاثة أهداف في المخيم، بواسطة طائرات مسيرة انتحارية.

بين الساعة 12:00 والساعة 20:00، تركزت معظم محاولات العدو لاختراق المخيم على محور الدمج ومدرسة الوكالة.

عند الساعة 20:00، شن جيش العدو هجوماً من 10 محاور على جنين، استطاع المجاهدون إفشال هجومين تثبيتيين (خداعيين)، وتعاملوا مع الهجوم الرئيسي الذي تشنته أعداد من المصفحات المجنزرة من محور "سيلة الحارثية - جنين" غرب جنين.

عند الساعة 20:15، حاول العدو شن هجوم من شارع نابلس، وتصدى له العشرات من المقاومين فأفشلوه، واستهدفوا إحدى العربات المصفحة بعبوة تامر، مما أدى إلى مقتل جندي.

خامساً: الوقفة التعبوية الثالثة والأخيرة - الخداع لم يخدع المقاومة

عند الساعة 21:20، نفذ العدو انسحاباً خادعاً لآلياته من المحاور الساخنة، التقدير لدى قيادة المقاومة في جنين والمعلومات والقرائن التي جمعوها، أكدت أن العدو ينفذ عملية خداع كبيرة، هذا الإجراء الخداعي طبّقه العدو في حي الشجاعية عام 2014، فهو يوحي بأنه ينسحب لينقض ثانية من نقطة ضعيفة جرى اختبارها في هجوم المحاور العشرة، وقد رصدت المقاومة أنه خلال الساعة الأخيرة، دخلت عشرات الآليات لجنين ثم انسحب عدد محدود منها بعد اختبار أسلوب مناورة المقاومين في 10 محاور، والظاهر أن العدو شخّص نقطة ضعف قد تكون المقاومة تركتها عمداً لاستدراجه إلى مقتلة كبيرة. وهذا ما حصل فعلاً عند الساعة العاشرة، فقد افترض العدو بأن محور دوار السينما هو الأضعف، فشن هجوماً عليه شاركت فيه العشرات من الآليات على عدة محاور مع التركيز على محور السينما.

وجرت في ذلك الوقت مواجهات على درجة عالية من الشراسة في اكثر من محور في مخيم ومدينة جنين، وتركزت في المحاور التالية:

- **قباطية**
- **شارع نابلس**
- **دوار السينما**
- **السيلة الحارثية- شارع حيفا**
- **شارع أبو بكر**
- **الجابريات**

وقد خسر العدو في هذه المواجهات 5 قتلى وعدد كبير من الجرحى، كان أعظمها وأكثرها إيلاماً في المحور الذي اعتبره العدو النقطة الاضعف في محاور المخيم، وهو محور دوار السينما.

عند الساعة 22:36، وفور فشل الهجوم طُلب، من جميع قوات العدو الموجودة في جنين ومحيطها والمخيم، الانسحاب الفوري، وقد نفذ العدو انسحاباً مستعجلاً وكارثياً، حيث تُركت ثلاث آليات فارغة، وانتقل الجنود بجثث رفاقهم على الاقدام لمسافة تتعدى الـ 1500 متر، كما ترك عشرات الآثار عن حجم الاصابات التي تعرض لها جنوده خاصة في محاور (دوار السينما – الجابريات – الدمج – نابلس).